

لطالما أعتبرت مسؤولية حماية البيئة وتنمية المجتمع من صميم اختصاص الدولة ، لكن مع التطورات المتتسارعة في مختلف المجالات، برب دور فاعلين جدد كشريك للدولة، أثبتت مؤسسات المجتمع المدني قدرتها على تسيير شؤون المواطنين وتلبية حاجاتهم بفعالية ، مما أكد على أهمية دورها في تحقيق التنمية الشاملة ، ومن أهم المجالات التي تبرز فيها مساهمات المجتمع المدني هو مجال البيئة ، حيث أدركـت مؤسسات المجتمع المدني والحكومـات على حد سواء استحالة حماية البيئة بشكل فردي ، فالقضايا البيئية تتجاوز سن القوانين لـتطلب تضـافـر جهود جميع أفراد المجتمع من جـمـاعـات وجـمـعـيـات على مختلف المستويـات. يعد نـشر الثقـافة البيـئـية أحد أـهم أـوـجه التعاون بين الدولة والمـجـتمـع المـدنـي، فـغـيـابـهـما لـدى الفـرد وجـهـلـهـ بالـعـلـاقـةـ بيـنهـ وبين بيـئـتهـ يـؤـديـ إـلـىـ سـلـوكـيـاتـ خـاطـئـةـ تـضـافـرـ بـالـبـيـئـةـ،ـ وـالـعـقـودـ الـأـخـيـرـةـ شـهـدـتـ تـزـايـدـاـ فـيـ قـضـائـاـ حـمـاـيـةـ الـبـيـئـةـ وـالـدـافـعـ عـنـ مـقـومـاتـ اـسـتـدـامـتـهاـ،ـ فـقـدـ أـثـارـ تـدـهـورـ نـظـمـهـاـ وـعـنـاصـرـهـاـ الـحـيـوـيـةـ قـلـقاـ وـانـشـغاـلـاـ كـبـيرـاـ لـدىـ الـمـجـتمـعـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ الـمـعاـصـرـةـ،ـ مـاـ أـدـىـ تـفـاقـمـ الـمـشـكـلـاتـ الـبـيـئـةـ إـلـىـ تـسـاؤـلـاتـ حـوـلـ مـسـبـبـاتـهـاـ وـمـدـىـ قـدـرـةـ إـلـيـانـ عـلـىـ مـواجهـتـهـاـ وـضـمـانـ دـيـمـوـمـةـ الـبـيـئـةـ.ـ لـاـ تـسـتـثـنـىـ الـجـزـائـرـ مـنـ الـمـشـكـلـاتـ الـبـيـئـةـ الـعـالـمـيـةـ وـالـإـقـلـيمـيـةـ،ـ فـهـيـ تـعـانـيـ مـنـ مـشـكـلـاتـ مـثـلـ:ـ التـصـحرـ وـالتـلـوثـ وـتـرـاجـعـ الغـطـاءـ الـنبـاتـيـ وـتـغـيـرـ الـمنـاخـ وـالـجـفـافـ،ـ وـازـدـادـتـ حـدـةـ هـذـهـ مـشـكـلـاتـ فـيـ الـآـوـنـةـ الـأـخـيـرـةـ مـعـ اـزـدـادـ حـرـائـقـ الـغـابـاتـ،ـ مـاـ أـدـىـ إـلـىـ إـتـلـافـ مـسـاحـاتـ وـاسـعـةـ مـنـ الـغـابـاتـ،ـ وـتـضـافـ إـلـىـ ذـلـكـ سـلـوكـيـاتـ خـاطـئـةـ يـقـومـ بـهـاـ بـعـضـ الـمـوـاطـنـيـنـ مـثـلـ رـمـيـ النـفـاـيـاتـ عـشـوـائـيـاـ وـتـقطـيعـ الـأـشـجـارـ وـغـيـرـهـاـ،ـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ غـيـابـ الـوـعـيـ وـالـثـقـافـةـ الـبـيـئـةـ وـنـقـصـ الـرـقـابةـ.ـ إـنـ هـذـهـ التـحـديـاتـ تـؤـكـدـ عـلـىـ ضـرـورـةـ تـكـافـتـ جـهـودـ الـحـكـومـةـ وـالـمـجـتمـعـ الـمـدنـيـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ تـنـمـيـةـ بـيـئـةـ مـسـتـدـامـةـ،ـ يـتـطـلـبـ ذـلـكـ تـعـزـيزـ التـعـاوـنـ بـيـنـ مـخـلـفـ الـفـاعـلـيـنـ مـنـ خـلـالـ بـرـامـجـ مـشـترـكـةـ وـنـشـاطـاتـ توـعـوـيـةـ تـسـاـهـمـ فـيـ نـشـرـ الـوـعـيـ الـبـيـئـيـ وـتـكـرـيسـ ثـقـافـةـ اـحـتـرـامـ الـبـيـئـةـ لـدىـ جـمـعـيـةـ أـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ،ـ وـعـلـيـهـ فـإـنـ مـسـؤـولـيـةـ حـمـاـيـةـ الـبـيـئـةـ مـسـؤـولـيـةـ مـشـترـكـةـ بـيـنـ الـدـوـلـةـ وـالـمـجـتمـعـ الـمـدنـيـ مـنـ خـلـالـ تـضـافـرـ جـهـودـهـمـاـ،ـ مـاـ يـمـكـنـ تـحـقـيقـ تـنـمـيـةـ بـيـئـةـ مـسـتـدـامـةـ تـضـمـنـ سـلـامـةـ الـبـيـئـةـ لـلـأـجيـالـ الـحـاضـرـةـ وـالـلـاحـقـةـ.ـ وـلـأـهـمـيـةـ ذـلـكـ سـنـحاـولـ الـكـشـفـ عـنـ دـورـ الـمـجـتمـعـ الـمـدنـيـ فـيـ مـجـالـ تـكـرـيسـ الـثـقـافـةـ الـبـيـئـةـ وـتـحـدـيدـ مـسـؤـولـيـاتـهـ فـيـ ذـلـكـ،ـ مـنـ أـجـلـ تـبـيـيـنـ الـعـلـاقـةـ الـتـشـارـكـيـةـ بـيـنـ الـمـجـتمـعـ الـمـدنـيـ وـالـدـوـلـةـ فـيـ وـضـعـ الـبـرـامـجـ وـتـنـفـيـذـهـاـ،ـ بـإـدـراكـ أـنـ مـؤـسـسـاتـ الـمـجـتمـعـ الـمـدنـيـ وـالـحـكـومـةـ لـاـ يـمـكـنـ الفـصـلـ بـيـنـهـمـاـ،ـ وـأـنـ قـضـائـاـ الـبـيـئـةـ قـضـائـاـ مـجـتمـعـيـةـ لـاـ تـنـحـصـرـ فـيـ سـنـ التـشـريـعـاتـ الـقـانـونـيـةـ،ـ بـلـ تـتـطـلـبـ تـضـافـرـ جـهـودـ الـأـفـرـادـ وـالـجـمـاعـاتـ وـالـجـمـعـيـاتـ عـلـىـ كـافـةـ الـمـسـتـوـيـاتـ فـيـ الـعـلـمـ عـلـىـ مـواجهـةـ الـمـشـكـلـاتـ الـبـيـئـةـ.ـ وـبـالـرـجـوعـ إـلـىـ الـمـكـانـةـ الـمـيـدانـيـةـ الـمـجـتمـعـ الـمـدنـيـ كـقـوـةـ تـأـثـيرـ فـعـالـةـ وـأـسـاسـيـةـ فـيـ الدـافـعـ عـنـ الـبـيـئـةـ،ـ فـالـبـحـثـ فـيـ فـهـمـ طـبـيـعـةـ وـجـوـهـرـ هـذـاـ الـأـمـتـيـازـ أـوـ الـفـعـالـيـةـ الـتـيـ يـحـظـىـ بـهـاـ الـمـجـتمـعـ الـمـدنـيـ فـيـ الـمـجـالـ الـبـيـئـيـ تـتـوقـفـ عـلـىـ ضـرـورـةـ إـبرـازـ إـطـارـ مـفـاهـيمـيـ لـلـمـجـتمـعـ الـمـدنـيـ وـالـثـقـافـةـ الـبـيـئـةـ،ـ وـكـذـلـكـ الـآـلـيـاتـ الـمـتـاحـةـ لـهـ بـمـسـاـهـمـتـهـ فـيـ تـكـرـيسـ تـلـكـ الـحـمـاـيـةـ.ـ